ولو ١٨

لا نداء ما فيه أي نحو يا أيها الإنسان الكافية لو فأحد أوجهها أنه يكون حرف
شرط في الماضي فيقال فيها حرف تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
نحو لو شئنا لرفعناه بها فلو هنا دالة على أمرين أحدهما أن مشيئة الله
رفعه هذا المنسلخ منتفية ويلزم من هذا أن يكون رفعه منتفيا إذ لا سبب
لرفعه إلا المشيئة وقد انتفت وهذا بخلاف لو لم يخف الله لم يعص فإنه لا يلزم
من انتفاء لو لم يخف انتفاء لم يعص حتى يكون قد خاف وعصى وذلك لأن
انتفاء العصيان له سببان خوف العقاب وهو طريق العوام والإجلال
والإعظام وهو طريق الخواص والمراد أن صهيبا رضي الله عنه من هذا القسم
وأنه لو قدر خلوه عن الخوف لم يقع منه معصية فكيف والخوف حاصل
ومن هنا تبين فساد قول المعربين إن لو حرف امتناع لامتناع والصواب
أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب ولا إلى ثبوته وإنما لها تعرض لامتناع
الشرط فإن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط لزم من انتفائه انتفاؤه
وإن كان له سبب آخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته إلا بالأمر الخارجي
مما دلت عليه في المثال المذكور أن ثبوت المشيئة مستلزم لثبوت الرفع
ضرورة أن المشيئة سبب والرفع مسبب وهذان المعنيان قد تضمنهما العبارة

قوله لو كانت الشمس طالعة
لكان الضوء موجودا ومنه
لو لم يخف الله لم يعص
صح

العبارة المذكورة الثاني أن يكون حرف شرط في المستقبل فيقال فيها
حرف شرط مرادف لإن إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا
أي إن يتركوا وقوله ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا الثالث أن يكون
حرفا مصدريا بمرادفة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوعها بعد ود نحو
ودوا لو تدهن أو يود نحو يود أحدهم لو يعمر وأكثرهم لم يثبت هذا القسم
والرابع أن تكون للتمني نحو فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا
نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني
كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب فأفوز مثله في قوله
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف وقوله تعالى أو يرسل
رسولا الخامس أن يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي معنى آخر وهو أن يكون
للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة
النوع ٤ أي ما يأتي على سبعة أوجه وهو قد فاحد أوجهها
أن يكون اسما بمعنى حسب فيقال فيها قد بغير نون كما يقال حسبي
والثاني أن يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قدني كما يقال يكفيني الثالث

سبع

وقد
١٤